

الأغاني

ابن كلثوم أيضا قالا كان سبب عشقه إياها أن هنداً كانت من أجمل نساء أهلها وزمانها وأما مارية الكندية فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعانيين بثلاثة أيام تتقرب في البيعة ولها حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد عدي حينئذ بهدية من كسرى إلى المنذر والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي ليتقرب وكانت مديدة القامة عيلة الجسم فرآها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها وقد كان جواريتها رأين عديا وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك كي يراها عدي وإنما فعلى هذا من أجل أمة لهند يقال لها مارية وقد كانت أحببت عديا فلم تدر كيف تأتي له .

فلما رأت هند عديا ينظر إليها شق ذلك عليها وسبت جواريتها ونالت بعضهن بضرب فووقت هند في نفس عدي فليث حولا لا يخبر بذلك أحدا فلما كان بعد حول وطلت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى ووصفت لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة توما وهو الصحيح ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن يأتيها من جوارى الحيرة وحسن بنائها وصرحها وقالت لها سلى أمك الإذن لك في إتيانها فسألته ذلك فأذنت لها وبادرت مارية إلى عدي فأخبرته الخبر فبادر فليس يلما كان فرخان شاه مرد قد كساه إياه وكان مذهبا لم ير مثله حسنا